



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

السنة الثالثة

تخصص: الأدب العربي

السادسي السادس :

الأفواج : 4-5-6

الأستاذة: دروالي

أعمال موجهة في مقاييس:

النص السردي المغربي

الأفواج : 4-5-6

السنة الجامعية 2021-2022

الموضوع - بنية الشخصية في الرواية المغاربية الحديثة :

تعد الشخصية أحد العناصر الأساسية التي تقوم عليها العمل السردى، وفيما يلي سنتعرف على مفهومها وأنواعها وطرق تقديمها .

1- مفهوم الشخصية الروائية:

إن مفهوم الشخصية عند النقاد متعدد، ومن المفاهيم نذكر أن الشخصية هي « كائن بشري من لحم ودم، ويعيش في زمان ومكان معين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمدّه بهويته».

تعد الشخصية عنصراً أساسياً في بناء أحداث الرواية، والشخصية في مفهومها تتقاطع مع الكائن البشري في عدة جوانب .

2- طرق تقديم الشخصية في السرد الروائي:

إن كل روائي يخلق شخصيات روايته كما « يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملاحظتهم بالاتضاح له، ويستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع، ويمزجها بملامح أخرى من خياله، وحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية، يبدأ بفتح ملف كل شخصية حقيقية ويضع لها سيرة وتاريخاً، ونسباً ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي».

تتميز كل شخصية بمواصفاتها الخاصة، ولا نستطيع تعميمها على كل شخصيات الرواية، والروائي هو من يحدد ملامح الشخصيات الروائية، والشخصية «هي وسيلة الكاتب للتعبير عن فكرة ما أو الإشارة التنبؤية إلى قضية تشغل باله حيث إن تشكيل شخصية في عمل روائي ما، ترتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها، سواء كان ذلك الموقف إيجابياً أو سلبياً، فقد يقترب المؤلف من الشخصية لاقترب توجهاته من توجهات الشخصية تقف على الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقدي».

يستعير الروائي بشخصيات لثعبير عن موافقه في الحياة، والرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية، والروائي يلبسها كل ما يريد، فالشخصيات في النصوص الروائية هي نتاج تأليف الروائي .

وقد أولى النقاد طرق تقديم الشخصية في النص الروائي «وتقدم الشخصية الروائية من خلال أربعة طرق هي:

- أ- بواسطة شخصية أخرى
- ب- بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة
- ج- بواسطة الشخصية نفسها وشخصية أخرى والراوي
- د- تقديمها بواسطة راوي خارجي وعن طريق شخصية أخرى .

ونادراً ما يتم تقديم الشخصية عن طريق نفسها».

وعلى العموم فإن هناك طريقتان أساسيتان يقدم من خلالهما الروائي شخصياته وهما :

أ- إما بطريقة مباشرة، وهي التي يفسح فيها الكاتب المجال للشخصية على لسانها مباشرة

ب- وإما بطريقة غير مباشرة، وهي التي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفهم ودوافعه وإحساساتهم وكثيراً ما يصدر أحكامه عليهم».

ومنه يلجأ الروائي إلى تقديم كل من يتعلق بالشخصية أو يقدمها من خلال شخصية أخرى، وقد يصورها ويقدمها من خلال الأحداث والتفاعل مع غيرها من الشخصيات .

وأما عن عرض الشخصيات في المسار السردى «قثمة طريقتان تنظمان فعاليات بناء هذا المكون في معظم المنجز السردى عادة: الطريقة التحليلية : التي تعني أن يراقب الشخصية من الخارج ويرسمها من الخارج أيضاً، ودرس أفكارها وتطورها، وبواعث هذا التطور، ويفسر بعض تصرفاتها ويعطي رأسه في أفعالها، وردود أفعالها، ومواقفها على نحو صريح ومباشرة، والطريقة التمثيلية: التي يدع الروائي الشخصية تعبر عن نفسها وبواسطة غيرها من شخصيات الرواية، ويتجنب التعليق عليها على الرغم من ذلك فإن لكل روائي وسائله المتميزة في أداء هذه الفعالية».

نلاحظ هنا أن الروائي هو المتحكم في أداء الشخصية من خلال أدواته وتقنياته الخاصة التي تميزه عن غيره من الروائيين .

3-أنواع الشخصية في النص الروائي :

هناك أصناف عديدة للشخصيات نظراً لتعدد وظائفها واختلاف معايير تصنيفها«وأول هذه التصنيفات يقوم بمقابلة الشخصية الرئيسية بالشخصية الثانوية أي حسب الوظيفة والفاعلية، التي تقوم بها ولتسهيل حديثنا عن الشخصية الرئيسية كونها "هي التي يقوم عليها العمل الروائي، فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها غير عمله الروائي».

تعد الشخصية الرئيسية هي محور الأحداث، وتختصر بنسبة كبيرة في النص الروائي، ويمنح الروائي للشخصية أكثر حرية، ويعطيها عناية فائقة؛ لأنها هي أساس العمل الروائي ودعامته « فالرواية تدور حول شخص رئيسي أو محور تنطلق منه الأحداث أو تدور حوله الأحداث، ومعه شخصيات أخرى ميزها النقاد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية».

فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها، لأنها "قد تغير في مسار الأحداث الروائية، والشخصية الثانوية تقوم بدور المساعد، ويختلف هذا الدور من شخصية ثانوية إلى أخرى يستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها"».

إن الشخصية الثانوية لها عدة مهام وأدوار، ولكنها قليلة، فهي مساعدة أحياناً ومعارضة أحياناً أخرى، وذلك حسب الغاية التي وظيفها لها الكاتب فهذا النوع من الشخصيات وظيفتها ورسالة يؤديها، ولا يمكن الاستغناء عنها. وما نخلص إليه هو أن الشخصيات يمكن أن تصنف بحسب الدور، فتكون الشخصيات الرئيسية هي محور العمل الروائي ثم تأتي الشخصيات الثانوية من حيث الدور ودرجة الأهمية، أما من حيث النمو والتطور فإما تكون مدورة أي نامية أو جاهزة أي مسطحة.

أساسية → الشخصية الروائية ← ثانوية

4- الفرق بين الشخصيتين الأساسية والثانوية :

ويمكن تمييز خصائص الشخصية الأساسية عن خصائص الشخصية الثانوية في الجدول التالي:

خصائص الشخصية الأساسية	خصائص الشخصية الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
مقنعة وجذابة	ليس لها جاذبية
لها دور حاسم	لها دور تابع
مجرى الحكيم	عرضي
لها أهمية	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	غيابها لا يؤثر على العمل الروائي

وفي الأخير نقول بأن الشخصية هي أهم عنصر سردي في الرواية، فهي المحرك الأساسي للعمل السردية، ومن خلالها تتطور الأحداث وتنمو في إطار بنية زمكانية، ومنه فللشخصية الروائية أهمية كبيرة في بناء الرواية .

قائمة المراجع:

1. عبد الله خمّار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999
2. عادل ضرغام: في السرد الروائي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ، 2010،
3. صبحية عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، عمان -الأردن، 2005،
4. عبد الطيف السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، ط1، القاهرة، مصر، 1996،
5. محمد صابر عبّيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، دمشق -سوريا
6. نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق -سوريا، 2001،
7. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ، 2010،